

التاريخ: ٢ فبراير ٢٠٢٤ م - ٢٢ رجب ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: الإسراء والمعراج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ."<sup>١</sup>

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ."<sup>٢</sup>

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

هَا هُوَ الدَّاعِيَةُ الْأُولَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ، يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَسَنَوَاتٌ مَأْسُورِيَّةٌ، مَلِيئَةٌ بِالْعَوَاصِفِ الْعَاتِيَةِ مِنْ التَّغْذِيبِ وَالْإِيذَاءِ، وَالْبَغْضَاءِ. فَقَدْ تَوَالَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَحْزَانُ وَالْأَلَامُ قَبْلَ إِسْرَائِهِ وَمِعْرَاجِهِ، فَقَدْ حَاصَرَهُ قَوْمُهُ حِصَارًا خَانِقًا فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هَذَا؟ يُفْجَعُ النَّبِيُّ بِخَبْرٍ وَفَاةٍ مُنَاصِرِهِ وَمُسَانِدِهِ الَّذِي كَانَ يُوفِّرُ لَهُ الْحِمَايَةَ الْخَارِجِيَّةَ لِتَبْلِيغِ دَعْوَةِ رَبِّهِ. يُفْجَعُ بِمَوْتِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، فَارْزَادَاتٌ جَرَاءَةٌ كَفَّارٍ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يُفْجَعُ النَّبِيُّ بِخَبْرٍ وَفَاةٍ رَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ حَدِيدَةَ حَدِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يَخْرُجُ الْحَبِيبُ إِلَى الطَّائِفِ دَاعِيًا وَهَادِيًا، يَخْذُوهُ الْأَمَلُ فِي هِدَايَةِ ثَقِيفٍ، لَكِنَّهُ يَضِدُّمْ بِرَفْضِ أَهْلِ الطَّائِفِ لِدَعْوَتِهِ، وَتَعَرَّضَهُمْ لَهُ بِالشُّتْمِ وَالْأَذْيَةِ.

يا أيها المؤمنون!

بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْمَآسِي وَالْأَلَامِ الَّتِي مَرَّ بِهَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ الْفَرْجُ مِنَ اللَّهِ، فَيَا كُلَّ مَهْمُومٍ، يَا كُلَّ مَكْرُوبٍ، وَيَا كُلَّ مُصَابٍ، يَا كُلَّ مَخْرُومٍ وَمُتَلَيٍّ، أَبَشِرْ بِفَرْجِ اللَّهِ. فَتَبَعْدَ كُلِّ مِحْنَةٍ مَنَحَةٌ، هَذَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ مَلْمُوسٌ. لَكِنَّ مَا نَتِيجَةُ هَذَا

الصَّبْرِ؟ مَا نَتِيجَةُ هَذَا الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ الْمُطْلَقِ لِقَضَاءِ اللَّهِ؟ مَا نَتِيجَةُ هَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ الْخَالِصَةِ الَّتِي لَيْسَ لِلنَّفْسِ حَظٌّ فِيهَا؟ النَّتِيجَةُ دَعْوَةٌ كَرِيمَةٌ وَمُكْرَمَةٌ لِلنَّبِيِّ بِزِيَارَةِ السَّمَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَرَجَةٍ مِنَ الرُّقِيِّ، لَمْ يَصِلْهَا قَبْلَهُ إِنْسٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَاءَتْ ضِيَاةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ تَكْرِيمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يا أيها المؤمنون!

الْإِسْرَاءُ هِيَ رَحْلَةُ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ فِي لَيْلَةٍ. وَالْمِعْرَاجُ هُوَ اسْمُ قَبُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَعْلَى مَنْصِبٍ عِنْدَ رَبِّهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. وَحَصَلَتْ هَذِهِ الْمُعْجَزَةُ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ. إِنَّ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قُدْسِيَّةً كَبِيرَةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، ارْتَبَطَتْ بِعَقِيدَتِهِمْ مِنْذُ بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ؛ فَهُوَ يُعْتَبَرُ قَبْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا. وَالْيَوْمَ تُزْتَكَبُ فِي غَزَّةٍ جَرِيمَةٌ ضِدَّ الْإِنْسَانِيَّةِ أَمَامَ أَعْيُنِ الْعَالَمِ. لَقَدْ قُتِلَ وَيُقْتَلُ الْعَدِيدُ مِنَ الْأَبْرِيَاءِ

يا أيها المؤمنون!

فَرِضَتِ الصَّلَاةُ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ إِنْ الصَّلَاةُ هِيَ مَطْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ رِبَاطِ الْإِيمَانِ الْقَوِيِّ بَيْنَ اللَّهِ وَعَبْدِهِ. الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ وَلَا يُقْبَلُ أَيُّ عُدْرٍ لِتَارِكِهَا. أَعْطَى الْإِسْلَامُ الصَّلَاةَ مَنْزِلَةً كَبِيرَةً فَهِيَ أَوَّلُ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ، كَمَا أَنَّهَا أَوَّلُ عِبَادَةٍ يُحَاسَبُ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَفِي الْآيَةِ "مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ"<sup>٣</sup>.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يُحَرِّرَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَأَنْ يَنْصُرَ الْمُظْلُومِينَ وَإِخْوَانَنَا فِي غَزَّةَ، وَفِي كُلِّ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَيَعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ